اعتقاده ان كل ما قام بقارئ القران حادث لانه ان قام به مجرد التلفظ
والملفوظ لعدم فهمه لما يقروه فظاهر اذ التلفظ امر اعتباري وهو حادث لانه
مسبوق بما يعتبر به والملفوظ سبقه العدم فيستحيل قدمه وان قام به مع
ذلك الفهم والتدبر فهو انما يحدث في نفسه صورة معاني نظم القران وغايتها
ان تدل على المعنى القائم بذاته تعالى وليست هو للقطع بحدوثها وعدم
انفكاكه عن الذات الواجب الوجود ولتغايرهما اذ هو مدلول للفعل القاري
صفة الكلام النفسي والقائم بنفس القارئ هو صفة العلم بتلك المعاني
النظمية لا الكلام بدليل ان القائم بقارئ اقيموا الصلاة ليس طلب اقامتها
بل العلم بانه تعالى طلب ذلك قيل وهذا ينافيه قولهم القراءة وهي اصوات
القارئ حادثة لوجودها تارة وعدمها اخرى والمقروء بالالسنة المكتوب
في المصاحف المسموع بالاسماع المحفوظ بالصدور قديم لاتصافنا به قيام المعنى
القديم بنفس لان المحفوظ مودع في قلبه ورد بانهم لم يريدوا بهذا اللفظ ظاهره
لتصريحهم بما يدل على انهم تساهلوا فيه اذ قالوا عقبه ليس المقروء المذكور حالا
في قلب ولا لسان ولا مصحف فارادوا بالمقروء المعلوم بالقراءة والمكتوب
المفهوم من الخط والمسموع المفهوم من الالفاظ المسموعة فالحال في القلب هو نفس
فهمه والعلم به لا متعلقهما اذ هو المعنى القديم القائم بذاته تعالى وقد
نقل بعض اهل السنة انهم منعوا من اطلاق القول بحلول كلامه تعالى في
لسان او في قلب او مصحف ولو مع ارادة اللفظ لئلا يسبق الوهم الى ارادة
النفسي القديم ثم ما مر من القول بعدم خلق الايمان لم ينفرد به الحنفية
بل نقله الاشعري عن احمد وجماعة من اهل الحديث ومال اليه لكن وجهه
بغير ما مر وهو ان المراد بالايمان حينئذ ما دل عليه وصفه تعالى بالمؤمن

مطلب القول بعدم خلق الايمان لم ينفرد به الحنفية الخ

فايمانه

فايمانه هو تصديقه في الازل بكلامه القديم لاخباره بوحدانيته
وليس تصديقه هذا حادثا ولا مخلوقا تعالى ان يقوم به حادث
بخلاف تصديقه لرسله باظهار المعجزة فانه من صفات الافعال وهي
حادثة عند الاشاعرة قديمة عند الماتريدية وبذلك علم انه لا خلاف
في الحقيقة لانه ان اريد بالايمان المكلف به فهو مخلوق قطعا او ما دل على
وصفه تعالى بالمؤمن فهو غير مخلوق قطعا الثالثة منع جماعة منهم
ابو حنيفة واصحابه انا مؤمن ان شاء الله تعالى قالوا وانما يقال
انا مؤمن حقا واجازه اخرون قال السبكي وهم اكثر السلف من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم والشافعية والمالكية والحنابلة ومن المتكلمين
الاشعرية والكلابية وهو قول سفيان الثوري انتهى وفي شرح مسلم
عن اكثر اصحابنا المتكلمين لا يقال انا مؤمن مقتصرا عليه بل تضم اليه
ان شاء الله تعالى وعن الاوزاعي وغيره التخيير وهو حسن صحيح اذ من
اطلق نظر الى انه جازم في الحال ومن قال ان شاء الله اما للتبرك او للجهل
بالخاتمة والكافر في التقييد بان شاء الله كالمسلم انتهى ملخصا وليس الخلاف
فيمن يأتي بان شاء الله شاكا في ثبوت الايمان له حالا لانه كافر بل هو
فيمن هو جازم به حالا غير ان بقاءه الى الموت عليه غير معلوم له ووجه
جوازه انه ليس القصد بالاستثناء فيه الا التبرك اتباعا لقوله تعالى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فانه يعم طلب الاستثناء
حتى في قطعي الحصول وقد صرح به قبله في لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله تعالى مع انه جزم قطعي الحصول تعليما وتاديبا للعباد في صرف
الامور كلها الى مشيئته ووجه ربطه بالمشيئة ان المعتبر في النجاة هو الموت

مطلب منع ابو حنيفة انا مومن ان شاء الله

Copyright @ King Saud University